

## اكتساب مهارة القراءة وتعلم أوليات الإلقاء

**Acquiring reading skills and learning the priorities of recitation**

\* نعيمة طيبي

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت / الجزائر

naaimanaaima184@gmail.com

قسم اللغة والأدب العربيّ، مخبر (الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة)، جامعة: ابن خلدون تيارت / الجزائر

تاريخ النشر: 2021/12/31	تاريخ القبول: 2021/12/13	تاريخ الإرسال: 2021/08/29
-------------------------	--------------------------	---------------------------

**الملخص:**

يهدف بحثي هذا إلى الكشف عن المهارات اللغوية الأربعة التي ظهرت مع بداية الاهتمام بتعليم اللغة في المنظومة التربوية التعليمية، إذ تعدّ المهارات اللغوية ضرورية لتعليم اللغة عامة واللغة العربية خاصة، فهي تسعى إلى خدمة وتحسين مستوى المتعلم فباكتسابه لهذه المهارات يصبح قادراً على الإنتاج اللغوي وتسهيل عليه عملية التواصل بينه وبين معلمه وبقية المتعلمين، كما أنّها مختلفة من حيث كيفية تقديم اللغوية ولكل منها وظيفة تأتي الوصول إليها، فمنها ما يهتم بالجانب الشفهي كالقراءة والتعبير، ومنها ما يهتم بالجانب الكتابي، والاستماعي وهذا بحسب اهتمامات وأغراض المعلمين والمتعلمين.

\* المؤلف المرسل: نعيمة طيبي: naaimanaaima184@gmail.com

[1]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر - الواقع والمأمول - كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghe Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

انطلاقاً من هذا أصبح اكتساب المهارات اللغوية هي الوسيلة الإجرائية التي تعمل على ترقية قدرات المتعلم خاصة مهارة القراءة والتي تعدّ المحضر الأساسي في تكوين متعلم ناجح ومنتج تمكنه من تلقي المعارف والكفاءات. ومما يجب الإشارة إليه أن فعل التعليم قد توثب في تغيير المناهج المتداولة في العملية التعليمية وذلك بسبب التواشج الذي تشهده الحقول المعرفية على اختلاف أنواعها، فضلاً عن تفعيل ديناميكية التفاعل بين المعلم والمتعلم، اللذان يعدان سناما العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: مهارة لغوية، قراءة، عملية تعليمية، متعلم، إلقاء.

### Abstract :

Education is the main reference for the educational system, in light of the currents takes and challenges that pedagogy did not go into depth in, similar to modern curricula in education such as issues of educational transfer, pedagogical mediation, learning obstacles, contemporary informatics, and the communicative process between the teacher and the recipient. It aims to research the contents of the educational act. By reconsidering its methods and techniques, and revealing the forms of organizing the learning process on which the learner relies in order to reach the achievement of expected educational goals, while the acquisition of language skills is the procedural means that works to upgrade the learner's abilities, especially the reading skill, which is the main factor in the formation of A successful and productive learner enables him to receive knowledge and competencies. It should be noted that the act of education has changed the curricula circulated in the educational process due to the overlap witnessed by different types of knowledge fields, as well as activating the dynamics of interaction between the teacher and the learner, who are both parties to the educational process.

Based on this orientation, the educational aspires to change the orientation towards the learner and make it a procedural tool to

[2]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول- كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghie Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

activate the educational process and the transfer of power from the teacher to the learner, as - the learner - the main element in the success of the educational process

### Key words:

Language skill, reading, educational process, learner, diction



### مقدمة:

تعتبر اللغة ظاهرة إنسانية تُميز بني آدم عن بقية الكائنات الحية الأخرى، فهي سمة ضاربة بثقلها في عمق التاريخ، ولم يستغن البشر عنها رغم اختلاف ألسنتهم وأجناسهم، وهذا يعود لكونها الوسيلة أو الأداة الإجرائية الأولى التي تساعد في التواصل فيما بينهم، كما أنّها من المرتكزات الأساسية في عملية التعليم وبواسطتها ترتقي الأمة أو تزول، ولعل أهم ما يركّز عليه المعلم أثناء قيامه بالفعل التعليمي هو إكساب المتعلمين المهارات اللغوية الأربعة - استماع، حديث، كتابة، قراءة - والتحكم فيها، لأنّ هذه الأخيرة عَدَّت الركيزة الأساسية في الدرس الحديث وذلك لما لها من أهمية في امتلاك اللغة والسيطرة عليها، كما أنّها تساعد المتعلم على التواصل مع الآخرين فهي تعدّ أهم ركيزة في عملية الاتصال والفهم والإفهام، دون أن ننسى أنّ هذه المهارات تتربط وتتواشج بعضها ببعض، فالمتعلم الكفء هو من يمتلك القدرة في السمع والتحدث والكتابة والقراءة جيداً، ومن هنا نطرح الإشكاليات التالية: ما هي المهارات التي يتطلب على المتعلم تنميتها؟ وهل للمستوى الصوتي دور في تنمية هذه الأخيرة؟ وما هي أهم السبل التي تعتمدها المدرسة الجزائرية لتطوير مهارة القراءة؟

للمهارات اللغوية دور مهم وفعال في بناء الكفاءة عند المتعلم، وعلى هذا الأساس باتت «موقع لا يختلف عليه اثنان عند الحديث عن برامج تعليم اللغات فهي همزة الوصل بين منطلقات البرنامج وأساسه الفلسفية، وبين المواد التعليمية التي تجسد هذه المنطلقات وتلك

[3]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر - الواقع والمأمول - كلية الآداب واللغات

University of Oum El Bouaghie Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

الفلسفة إلى شيء محسوس».<sup>(1)</sup> فللمهارات اللغوية دور كبير في إنجاح التعليم وإنتاج متعلم كفاء قادر على التحكم في اللغة والتلاعب بمهاراتها اللغوية، ومن بينها مهارة القراءة التي لها دور كبير في تصحيح عملية النطق عند المتعلم وبناء شخصية فكرية له تمكنه من توجيه أفكاره ومعرفة روافدها الأساسية لتبني شخصية ذات نظرة قرائية ونقدية في الآن ذاته، وعلى هذا الأساس كانت اللغة العربية قد حظيت بجانب كبير من هذا التطور، إذ استطاع خبراء العرب في هذا المجال تطوير الأبحاث والدراسات التي تمت في مجال تعليم والتعلم من أجل الارتقاء بالمنظومة التربوية التي تُعدّ هي أساس الأمة وثقافتها.

**أولاً. مفهوم المهارة: performance:** تعدّد مفهوم المهارة كمصطلح تربوي وتعليمي عند الدارسين التربويين في مجال "البيداغوجيا والتعليم" هناك من يقصد به «السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع القدرة على التكيف مع المواقف المتغيرة»<sup>(2)</sup> فالمهارة هنا يُقصد بها امتلاك القدرة على عمل شيء معين إلى درجة الإتقان والتحكم في إنجازه على أكمل وجه.

أمّا من منظور علم النفس الحديث فهي تعني «القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال الحركية المعقدة، بدقة وسهولة مع التكيف مع الظروف المغيرة المحيطة بالعمل»<sup>(3)</sup> إذ من شروط اكتساب المهارة؛ الدقة والتنظيم في العمل المنجز مع مراعاة ظروف المتغيرة أثناء إنجازه، والاقتصاد في الوقت والجهد معاً.

**ثانياً. مفهوم القراءة:** تعدّ القراءة من المهارات الرئيسية اللازمة في تعلم اللغة وتعليمها، ولهذا السبب أضحت القراءة مفتاحاً للتعلم والتعليم، والسبيل الوحيد إلى النمو العقلي والمعرفي عند الإنسان، فهي لازمة للمرء في جميع ميادين الحياة، سواء للإنسان العادي أو المثقف أو للعامل اليدوي، فمن خلال قراءتك لمجموعة من المفردات اللغوية واكتسابها والتمرن عليها تصبح قادر على الفهم والإفهام، ولهذا السبب كان «النمو الذي يحصل بفضل القراءة ضروري جداً لمن يريد أن يساير تطور الزمن»<sup>(4)</sup> لذا فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمجالات كثيرة ومتعددة كالتعليم وعلم

النفس وعلم والاجتماع واللغة في حد ذاتها، وذلك لكوّنها «فن لغوي يتصل بالجانب الشفهي للغة عندما تمارس جهرا بواسطة العين واللسان، وترتبط بالجانب الكتابي للغة عندما تترجم الرموز المكتوبة، سواء أتم ذلك بالعين واللسان، أم بالعين فقط، فعند القراءة تمارس اللّغة شفويا وكتابة»<sup>(5)</sup> فالقراءة تتميز بالشفوية في الإلقاء وذلك خلال استخدام جهاز النطق، ومن جهة أخرى تتميز بالكتابية وذلك عند قراءة تلك الرموز والأصوات المعبرة عن دلالة معينة.

وعليه، فهي عبارة عن «عملية تفاعل بين القارئ والنص، فالقارئ يهدف من القراءة بشكل عام إلى فهم مقصد أو مقاصد الكاتب، وهذا التفاعل يعني؛ أن يكون كل من المشتركين في هذه العملية له من الخصائص والمزايا التي تمكنه من إتمام العملية، والخروج بنتائج إيجابية»<sup>(6)</sup>، ومن هذا يصبح فعل القراءة أهم وسيلة في اكتساب المعارف وتوسيع دائرة الخبرة لدى المتعلم أو القارئ بصفة عامة وهي في آخر المطاف «عملية ديناميكية بسيطة يشترك في أدائها الكائن البشري كله»<sup>(7)</sup> فالقراءة تركز على الإدراك البصري للرموز المكتوبة، والتعرف عليها ونطق بها، دون الاهتمام بالفهم، ونتيجة لأبحاث توزعت حول أخطاء القراءة أصبح المفهوم هو التعرف على الرموز ونطقها وترجمتها إلى مدلولات ومعان وأفكار وأراء مختلفة تدل عليها.<sup>(8)</sup>

ثالثا. أنواع القراءة: تنقسم القراءة إلى أنواع مختلفة نذكر ما يلي:

**القراءة الحرة:** هي لون من النشاط المدرسي، يصل الطلاب دائما بمناخه الثقافية، ينهلون منها، فتتجدد معارفهم، وتنمو خبراتهم، ويزداد كسبهم اللغوي في نواحي التفكير وأتماط التعبير، وبفضلها يتمكن الإنسان من معرفة ثقافة العالم، كما أنها تخرج الكثير من العظماء، وقادة الفكر، وأرباب الأقلام، فهي عمل حر وتعد من بين أهم المهارات التي قد يكسبها الفرد.<sup>(9)</sup> هذا وتنقسم القراءة عامة إلى قسمان أساسيان وذلك بحسب اعتبارات معينة منها:<sup>(10)</sup>

## 1. أنواع القراءة من حيث طبيعة الأداء وتنقسم بطبيعتها إلى ما يلي:

أ. **القراءة الصامتة (المطالعة):** هي قراءة ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة، يحصل بها القارئ على المعاني والأفكار من خلال انتقال العين فوق الكلمات والجمل دون الاستعانة بعنصر الصوت؛ أي أن البصر والعقل هما العنصر، وإنّ الفاعلان في هذه القراءة التي تدعى بالقراءة البصرية فهي تعفي القارئ من الانشغال بنطق الكلام، وتوجيه كل اهتمامه إلى فهم ما يقرأ، ويهدف هذا النوع من القراءات إلى:

1. إكساب التلميذ المعرفة اللغوية وتعويده على السرعة في القراءة والفهم.
2. تنشيط خياله وتغذيته مع تنمية دقة الملاحظة في الطالب.
3. تعويد الطالب على تركيز الانتباه مدة طويلة.
4. تنمية روح النقد والحكم في الطالب، وتعويده على الاستمتاع بما يقرأ والاستفادة.

ب. **القراءة الجهرية (الجاهرة):** وهي التي ينطق القارئ خلالها بالمقروء بصوت مسموع مع مراعاة ضبط المقروء وفهم معناه، وإضافة إلى أهداف القراءة الصامتة السابقة الذكر، تهدف القراءة الجهرية أيضا إلى :

1. تدريب الطلاب على جودة النطق بضبط مخارج الحروف.
2. تعويد الطلاب صحة الأداء بمراعاة علامات الترقيم ومحاولة تصوير اللهجة للحالات الانفعالية المختلفة من تعجب أو استفهام.
3. تعويد الطلاب السرعة المناسبة في القراءة.
4. إكساب الطلاب الجرأة الأدبية وتنمية قدرتهم على مواجهة الجمهور.

## شروط القراءة الجهرية:

1. أن تكون المادة المراد قراءتها قصيرة.
  2. الاستعداد المسبق.
  3. القراءة المسبقة من قبل المعلم.
  4. تصحيح أخطاء الطالب من قبل المعلم وليس من قبل الطالب.
2. أنواع القراءة من حيث طبيعة الغرض وتنقسم هي الأخرى إلى ما يلي:

أ. **القراءة السريعة العالجة:** وهي القراءة التي يقصد منها القارئ البحث عن الشيء بشكل عاجل، وتهم الباحثين كقراءة فهارس الكتب، وقوائم الأسماء، وتفيد في البحث عن المصطلحات، واستعراض المادة ومراجعتها، والكشف عن معاني المفردات من المعاجم والتدريب عليها يكلف المعلم تلاميذه بالبحث عن الموضوع المطلوب من خلال الفهرس أو البحث عن كلمة.

ب. **قراءة لتكوين فكرة عامة:** عن موضوع متسع مثلاً وهي أكثر دقة من القراءة السريعة، وتستعمل في مثل قراءة التقارير، واستيعاب الحقائق، وتفيد في الاستدكار، واستخلاص الأفكار، وكتابة الملاحظات، والتدريب عليها يكلف المعلم تلاميذ بتلخيص ما يقرؤون في المكتبة المدرسية أو الفصلية...

ج. **القراءة التحصيلية:** ويقصد بها الفهم والإلمام، ويشترط في هذه القراءة التوثق والتأني لفهم ما يقرأ إجمالاً وتفصيلاً، وتستعمل في استدكار الدروس لتثبيت المعلومات والحقائق في الأذهان، واستخلاص الأفكار من المقروء، وعقد موازنة بين المعلومات المتشابهة والمختلفة، وكتابة الملاحظات.

د. **قراءة لجمع المعلومات:** وفيها يرجع القارئ إلى عدة مصادر، يجمع منها ما يحتاج إليه من معلومات خاصة مثل قراءة الدارس الذي يعد رسالة أو بحثاً ويتطلب هذا النوع من القراءة مهارة

[7]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر - الواقع والمأمول - كلية الآداب واللغات

في التصفح السريع وقدرة على التلخيص، كما تستعمل في الرجوع إلى المصادر المتعددة، والتصفح السريع والقدرة على التلخيص والتحليل.

هـ. قراءة للمتعة: في أوقات الفراغ وهي قراءة خالية من التعمق والتفكير وقد تكون متقطعة تتخللها فترات، كقراءة الأدب والفكاهات والطرائف، وقد يقرأ المرء خلالها الصحف والمجلات.

و. القراءة النقدية التحليلية: وهي القراءة المتأنية التي يتولد لدى المرء من ممارستها نظرة نقدية نافذة يستطيع من خلالها الحكم على الأشياء، مثل قصة أدبية أو قصيدة شعري...

رابعاً. أهمية القراءة: للقراءة دور كبير في توسيع فكر الفرد وتنقيفه وتصحيح لسانه وتصويب أفكاره، ومما يؤكد أهمية القراءة بالنسبة إلى الفرد والمجتمع أنه سبحانه وتعالى جعلها فاتحة الرسالة المحمدية، إذ أنه خاطب نبيه عليه السلام قائلاً: قال عز وجل ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(1)</sup> كما أنّ فعل القراءة قد أخذ حصة الأسد في الدراسات والبحوث اللغوية والتربوية حيث حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين والدارسين في الجامعات والبحوث الأكاديمية، وذلك لعظيم أثرها في حياة الناشئة حاضرا ومستقبلا، وتتجلى أهمية القراءة بصفة عامة فيما يلي:<sup>(2)</sup>

1. القراءة وسيلة لاتصال الفرد بغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية أو المكانية، فهي تُعدّ أهم وسيلة للاستفادة من تجارب الآخرين، والاطلاع على ثقافتهم.

2. القراءة أساس كل عملية تعليمية، ومفتاح لجميع المواد الدراسية إذ تزود الفرد بالأفكار والمعلومات، فهي تعدّ وسيلة مهمة لتحصيل العلوم وإدراكها.

3. تمكن المتعلم الرسوخ في فهم الكلمة، وصياغة المادة، ومقصود العبارة، ومدلول الجملة ومعرفة أسرار الحكمة.



4. تعدّ وسيلة لتنمية العقل، وكسب المعلومات، وزيادة الخبرات، وتعود المتعلم على البحث، كما تمكنه من الحفظ والفهم، والتدرب على الكلام، والبعد عن اللحن، والتحلي بالبلاغة والفصاحة.

5. القراءة مصدر من مصادر «تجديد المعاني والأفكار لدى الأطفال، وبذلك تعينهم على الحوار المتجدد الثري العميق، وعلى كتابة الخطابات والتقارير».<sup>(13)</sup>

**خامسا. الغرض من درس القراءة :** يمكن أن ترد أغراض القراءة -على تنوعها- إلى الأغراض الأساسية الآتية:<sup>(14)</sup>

1. جودة النطق، وحسن الأداء، وتمثيل المعنى.

2. كسب المهارات القرائية المختلفة، كالسرعة، والاستقلال بالقراءة، والقدرة على تحصيل المعاني، وإحسان الوقف عند اكتمال المعنى، وتنمية الميل إلى القراءة.

3. الكسب اللغوي، وتنمية حصيلة التلميذ من المفردات والتراكيب الجديدة، وتدريبه على التعبير الصحيح عن معنى ما قرأه.

ومن خلال هذا نخرج إلى القول بأنّ القراءة، تشترط عدة مهارات يجب أن تتوفر فيها لتحقيق مبتغاها ومن بين أهم هذه المهارات ما سيذكر على التوالي:

**1- مهارة التعرف:** ويقصد بها التربويون ذلك «الإدراك البصري للحروف، والقدرة على تحقيق المكتوب ونطقه»<sup>(15)</sup>، ودورها يكمن في الوعي بالرموز اللغوية وكيفية نطقها نطقاً صحيحاً مع مراعاة علامات الترقيم أو هو الإدراك السمعي للحروف اللغوية إدراكاً عقلياً يحتوي على معنى.

**2- مهارة الفهم:** تُعتبر هذه المهارة من أهم المهارات المكونة لفعل القراءة لأنّ الفهم والإفهام هو أساس فيها وكيفية استيعابها وفهمها من الطرف القارئ، هذا ويعدّ الفهم «عاملاً أساسياً في

السيطرة على فنون اللّغة، لأنّه ذروة مهارات القراءة، وأساس جميع العمليات القرائية»<sup>(16)</sup> وعليه فهو من أهم أهداف القراءة وغايتها الأولى والأخيرة عند كل من المتكلم والمستمع.

**3- مهارة الطلاقة أو الجودة في الأداء (الإلقاء):** تتميزّ القراءة بالطلاقة والانسياب في الكلام ولعل أهمها تميزاً بهذه الصفة "القراءة الجهرية"، فوحده القارئ المتمكن من يستطيع القراءة بطلاقة وإخراج الحرف من مخرجه الرئيس وبصفاته المميزة له نطقاً سليماً صحيحاً واضحاً، مع احترام الوقف والربط والتسلسل بين الحروف ومزجها بعضها ببعض ومن شروطها ما يلي:<sup>(17)</sup>

1. القدرة على التنغيم والتنوع في نبرات الصوت، على ما يؤديه اختلاف الجمل والأساليب اللغوية من تعجب واستفهام وغيرها.

2. الوقف السليم مع مراعاة التسكين وإتمام المعنى، وإدراك وظيفة علامات الترقيم واستخدامهما بشكل مناسب، وضبط حركات المادة المقروءة وفق الجانب النحوي.

3. القدرة على التفريق بين الأصوات اللغوية المتشابهة، كصوت السين والصاد والذال والضاد، والطاء والتاء.

تتميز مهارة القراءة عن باقي المهارات الأخرى بالمستوى الصوتي، إذ له دور كبير في إنتاج فعالية - الصوت والحرف المكتوب-تمكنه من ترقية هذا الفعل وإعطائه دور مهم في حياة الفرد، وذلك من خلال تصحيح وتصويب الأخطاء بالإضافة إلى التركيز على نطق الحروف نطقاً سليماً وإخراجها من مخرجها الرئيس مع تمييزها بصفاتهما الخاصة ولهذا تبقى القراءة ذلك النشاط» الذي تتصل العين فيه بصفحة مطبوعة، تشتمل على رموز لغوية معينة يستهدف الكاتب منها توصيل رسالة القارئ، وعلى القارئ أن يفك هذه الرموز...ولا يقف الأمر عند فهم الرموز وفهم دلالاتها، وإنما يتعدى هذا إلى محاولة إدراك ما وراء هذه الرموز، والقراءة بذلك عملية عقلية يستخدم الإنسان فيها عقله وخبراته السابقة في فهم وإدراك مغزى الرسالة التي تنتقل إليه».<sup>(18)</sup>

سادسا.المهارات التي يجب تنميتها في اللغة العربية: لا زال كثير من معلمي القراءة في العملية التعليمية يعتبرون أنّ الهدف الأساسي من تعليم القراءة هو تنمية المهارات الضرورية لاستخدامها في فنون اللغة الأخرى، ولكن هذا ليس الهدف الأساسي لأنّ القراءة « عملية عقلية تشمل على مجموعة افتراضات ينبغي أن يجتربها الدارس وأن يدرّب على ذلك»<sup>(19)</sup> وعلى ضوء هذا القول يتضح لنا بأنّ أهدافها متعددة ومختلفة، ومن أهمها ما يلي:<sup>(20)</sup>

- نمو المهارات الأساسية للقراءة مثل التعرف على الكلمات، التأكد من معاني الكلمات، فهم وتفسير المواد المقروءة، إدراك العلاقات بين الكلمات والجمل وال فقرات، القراءة في صمت، بما يحقق الاقتصاد في الجهد والوقت، القراءة جهرا في صحة وسلامة، استخدام الكتب ومصادر المعلومات الأخرى استخداماً جيداً.

- تهيئة الفرصة للتلميذ، كي يكتسب خبرات غنية من خلال الاستمرار في القراءة، ولا شك أنّ المدرسة الابتدائية -عن طريق القراءة- تستطيع تزويد التلميذ بالكثير من الخبرات المندرجة والمرتبطة بحياته.

- الاستمتاع بالقراءة والإقبال عليها بشغف من جانب التلميذ، ويتمثل ذلك في الاختيار الجيد للمواد التي يمكن أن يقرأها التلميذ.

- تنمية الميول القرائية لدى التلميذ: حيث تعتبر الميول القرائية من أهم العوامل في تقدم التلميذ في القراءة، وفي اكتساب مهاراتها ويفيد التعرف على ميول التلاميذ القرائية وفي تنمية المهارات القرائية لديهم.

- اكتساب التلميذ حصيلة لغوية نامية من: المفردات، التراكيب، العبارات، الأساليب، المعاني والأفكار وتدريبه على أن يستفيد بما يقرأه في حياته الدراسية، ثم حياته العملية، وفي أموره الخاصة.

وعليه؛ ينبغي على المعلم أن يتذكر دائماً أنّ أهداف القراءة تتركز حول تنمية شخصية التلميذ في أطوار حياته المختلفة، بهدف توسيع دائرة معارفه، وإثراء خبراته، وتنشيط خياله، وتنمية ذوقه، وإثراء مفرداته اللغوية، كما تهدف القراءة إلى أن تجعل التلميذ أكثر فعالية وفهماً لنفسه وللآخرين ممن حوله.. ولا يستطيع التلميذ أن يصل إلى هذه الغايات، إذا لم يكن واضحاً في ذهن المعلم أنّ هناك هدفين أساسيين:<sup>(21)</sup>

**الهدف الأول:** أن يغرس المعلم في نفس التلميذ الرغبة المستمرة في القراءة المفيدة.

**الهدف الثاني:** أن يعمل المتعلم على تزويد التلميذ بالمهارات والقدرات التي تجعله قارئاً جيداً.

فكثير من معلمي القراءة لا يدركون أهمية هذين الهدفين، لذا نجدهم لا يركزون على ترغيب التلميذ، أو إثارة اهتمامه نحو القراءة، ويكاد ينحصر نشاط المعلمين في تعليم القراءة من خلال: ضبط الحروف، والتلقين، والتركيز على القراءة الجهرية... وهذه أمور تجعل التلميذ غير متحمس للقراءات المفيدة ومن هنا ينبغي على المعلم إيجاد نوع من الاتجاه عند التلميذ نحو تحديد هدف من قراءته وتحفيزه على القراءة من وراء هدف معين فليس كل ما يقرأ قد يفيد له لذا يجب تحديد نطاق القراءة عند المتعلم.<sup>(22)</sup>

ولعل أكثر ما يساعد التلميذ على فهم المقروء واستيعابه له والإقبال عليه، هو أن تقدم له نصوصاً متنوعة بطريقة مشوقة وتتفق ومتطلبات النمو لديه وتساعد على تنمية الذوق الفني والحس الجمالي لديه مع مراعاة القاموس اللغوي لديه، ومع ذلك فإنّ الممارسة الدائمة للقراءة والإقبال عليها سواء داخل القسم الدراسي أم خارجه تلعب دوراً كبيراً في تنمية هذه الكفاية لدى التلميذ وتساعد إلى حدّ كبير في تحقيق جميع الأهداف المسطرة لكل مرحلة تعليمية.<sup>(23)</sup> لذا فنمو المهارات الأساسية في القراءة يجب أن يكون نمواً صحيحاً وحقيقياً، وليس من المهم أن يكون هاماً النمو سريعاً، لأنّ السرعة في النمو ليست دليلاً على النجاح في تعليم القراءة، وربما كانت السرعة التي يسعى إليها كثير من المعلمين - عائقاً أمام التلميذ يُحوّل بينه وبين تعلّم القراءة، وكثيراً ما

نجد أنّ التلميذ الذي يبدأ في تعلّم القراءة، غير معتمد على أصول صحيحة لا يستطيع أن يكون قارئاً جيداً في المستقبل، وفي هذه الحالة يحتاج هذا التلميذ إلى عناية كبيرة لإصلاح المهارات الخاطئة التي اكتسبها أثناء تعلّمه القراءة، وإلى مساعدته بحكمة ولباقة، حتى يرغب في القراءة ويميل إليها ويصبح شغوفاً بها. (24) كما أنّ هناك أهداف عديدة يجب أن يبلغها التلميذ، حتى يكتسب المهارات الأساسية في القراءة ويصبح قارئاً جيداً، ومنها ما يلي: (25)

1- القدرة على تفسير الرموز المكتوبة إلى معانٍ، بالإضافة إلى القدرة على الفهم، وعلى تمييز أشكال الكلمات، ومعرفة عدد مقاطعها.

2- القدرة على ربط الرموز بمعانيها ومفاهيمها، بالإضافة إلى القدرة على تحليل الكلمة إلى مقاطع وأصوات.

3- القدرة على جمع الكلمات وتسلسلها، لكي تكون وحدة فكرية.

4- القدرة على إدراك العادات القرائية التي تمكّنه من قراءة نماذج ذات موضوعات متنوعة.

سابعاً. فاعلية المستوى الصوتي في تنمية المهارات اللّغوية: تُكْمِل المهارات اللّغوية الأربعة الواحدة منهم الأخرى، ولا نستطيع الفصل بينهم، والمتعلم في حاجة ماسة إلى اكتساب هذه المهارات الإنتاجية منها والاستهلاكية وامتلاك السيطرة عليها لكي يبني ذاته الفكرية والعقلية معا « فالمهارات اللّغوية المطلوب اكتسابها للدارسين في برنامج يستند إلى المدخل الاتصالي سوف تختلف بالضرورة عن تلك التي يطلب إكسابها للدارسين في برنامج يستند إلى مدخل آخر، وليكن المدخل اللّغوي الذي يهدف إلى تنمية المهارات اللّغوية العامة، وتمكين الدارسين من العناصر اللّغوية بصرف النظر عن وظيفتها، أو دورها الاجتماعي، وفي ضوء المهارات اللّغوية المحددة يتم بناء المواد التعليمية التي تساعد على تنمية هذه المهارات». (26) فالمهارات اللّغوية أمر ضروري في حياة العلمية الخاصة بالتلميذ داخل حجرة الدرس وخارجها، فهي كما قلنا سابقاً أداء لغوي

يعتمد فيه الفرد على كفاءته الخاصة مع ارتهاها بكل من عامل السرعة والدقة في العمل المنجز.. « وهذا الأداء إما أن يكون صوتياً أو غير صوتي، فالأداء الصوتي اللغوي هو ما اشتمل على (القراءة والتعبير الشفوي والتذوق البلاغي وإلقاء النصوص النثرية والشعرية) في حين يعتبر الأداء غير الصوتي هو ما اشتمل على الاستماع والكتابة والتذوق الجمالي الخطي، ولا بد لهذا الأداء من اتسامه بالدقة والكفاءة فضلاً عن السرعة والسلامة اللغوية؛ نحو صرفاً وخطاً وإملاءً، مع مراعاة العلاقة بين الألفاظ ومعانيها والنطق السليم للغة من حيث مخارجها وتجسيدها للمعنى وكذا سلامة الأداء الإملائي إلى غير ذلك من المسارات المتصلة باللغة في جميع حالاتها».<sup>(27)</sup> وعليه فعامل الاتصال يضرب بعصاه جميع المهارات اللغوية والهدف الأساس منها هو الاتصال والتواصل، كما أنّ هناك عوامل كثيرة تساعد في تنمية هذه المهارات اللغوية ولعل أهمها المستوى الصوتي.

### 1/فاعلية المستوى الصوتي في تنمية مهارة القراءة وتعلم أوليات الإلقاء:

تعدّ القراءة من مجالات النشاط اللغوي المتميزة في حياة الفرد والجماعة باعتبارها أداة لاكتشاف المعرفة والاتصال بما أنتجه وينتجه العقل البشري وعن طريقها ينطلق الفرد في التعليم المستمر الذي أضحي ضرورة حتمية في ظلّ العصر الذي نعيش فيه، ولا تزال القراءة من أهم الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري، وأنقى المشاعر الإنسانية التي عرفها عالم الصفحة المطبوعة، وهذا الكلام إن دلّ فإنه يدلّ على مدى أهمية هذه المهارة في حياة الفرد، وذلك لما لها من أهمية في تنشئة الناشئ الصغير في مراحل تعليمه والارتقاء به إلى قارئ وكتّاب ناجح في الآن ذاته، كما أنّها تقع في قلب كل عمل نقوم به لأنّها أساس كل تقدم بشري في الماضي والحاضر، وترتبط ارتباطاً مباشراً بالكتابة والكتب والمكتبات، أي أنّ القراءة هي الوجه الآخر للاتصال الكتابي، ويمكن تنمية هذه المهارة عن طريق المستوى الصوتي وذلك يتصل به اتصالاً وثيقاً ومباشراً، كما أنّها تعدّ من «المهارات الأساسية التي ينبغي أن يتقنها كل طفل لكي يصبح قارئاً ماهراً، منها ما يتصل بالوعي الصوتي-على اعتبار أنّ الوعي الصوتي مؤشر صادق ودليل قوي

للنجاح في القراءة-والفهم، والطلاقة، ونمو المفردات وتطورها، والاستمتاع بالأدب، والكتابة»<sup>(28)</sup>، فالجانب الصوتي هو العنصر الأساسي في تنمية مهارة القراءة.

كما أنه ينبغي لنا قبل الحديث عن مهارات الأداء الصوتي (الإلقائي) توضيح الجوانب المتصلة بأصوات الكلام، ولهذه الأخيرة ثلاثة جوانب متصلة هي كما يلي:<sup>(29)</sup>

1. جانب إصدار الأصوات أو الجانب العاطفي وهو ما يشار إليه كذلك بالجانب الفسيولوجي أو العضوي للأصوات، ويتمثل هذا الجانب في عملية النطق من جانب المتكلم وما تنظمه هذه العملية من حركات أعضاء النطق.

2. جانب الانتقال أو الانتشار في الهواء ويتمثل هذا الجانب في الموجات الصوتية المنتشرة في الهواء نتيجة لحركات أعضاء النطق.

3. جانب استقبال الصوت أو الجانب السمعي ويتمثل ذلك في تلك الذبذبات المقابلة للموجات الصوتية والتي تؤثر في طبلة أذن السامع، وتعمل عملها في ميكانيكية أذنه الداخلية وفي أعصاب سمعه حتى يدرك الأصوات.

ولعل أهم مستوى يساعدنا على تنمية مهارة القراءة هو الجانب الصوتي، فهو العنصر الفعال في القراءة الجهرية، كما أنه يعمل على تنميتها وتطويرها وتصحيحها عن طريق العوامل التالية:<sup>(30)</sup>

1. تعرّف على الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات ذات دلالة وعلى الحركات الطويلة والقصيرة والتمييز بينهما عند الاستماع إليها.

2. نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا مع ربط الرموز الصوتية بسهولة ويسر.

3. التمييز صوتيا بين ظواهر المدّ والشدة، والتفريق بينهما سواء عند النطق بهما أو الاستماع إليهما وإدراك العلاقة بين الرموز الصوتية والحروف المكتوبة.

4. إدراك أوجه التشابه والاختلاف بين الكلمات، وكذلك بين أشكال الحروف في مواضع مختلفة من الكلمة.

## 2/ أثر مهارة القراءة في تنمية الملكتين اللغوية والتواصلية:

تعلم مهارة القراءة دورا كبيرا في التأثير على تنمية وتطوير الملكة اللغوية، فلفعل القراءة دور في تنشيط الفكر وتزويده بمصطلحات ومفردات الجديدة التي تمكنه من إثراء الرصيد اللغوي عند كل متعلم، وكلما زاد هذا الفعل وتكرر وتنارى أصبح المتعلم قادرا على «معرفة النظام الذي يحكم اللّغة ويطبقه بدون انتباه أو تفكير واع به، كما أنّ لديه القدرة على التقاط المعاني اللغوية والعقلية والوجدانية والثقافية التي تصحب الأشكال اللغوية المختلفة»<sup>(31)</sup>، وبهذا يصبح المتعلم متمكنا من الكفاية اللغوية ومتحكما فيها بقدر كبير.

أما فيما يخص الملكة التواصلية فهناك علاقة تكاملية تواسحية بينها وبين مهارة القراءة وذلك كون أنّ القراءة وسيلة تواصل بين القارئ والمرسل (تواصل غير مباشر)، وزدّ على ذلك ففعل القراءة عبارة عن أصوات لغوية تتجمع وتتراص لتكون لنا كلام أي أنّه؛ مجموعة من الدلالات اللغوية تحمل في داخلها مدلولات بغية التواصل ونقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف.<sup>(32)</sup>

ثامنا. كيفية تطوير مهارة القراءة في المدرسة الجزائرية: بعد كل هذا الطرح المتقدم، نخرج إلى القول بأنّ واقع تعليم مهارة القراءة في المدرسة الجزائرية يواجه بعض الصعوبات التي تقف حاجزا بينه وبين تطويرها ولعلّ أهم هذه الحلول والاقتراحات المتأمل تحقيقها في أرض الواقع للقضاء عن هذه العقبات والارتقاء بالمهارة إلى مستوى عالي ما سيذكر على التوالي:

[16]

مخبر تعليمية اللّغة العربية والنّص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول- كلية الآداب واللّغات

University of Oum El Bouaghe Algeria

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)



1. لا بد من وضع برامج تدريبية مخططة ومنظمة يتم من خلالها تدريب المتعلمين على استخدام اللّغة استخداماً جيداً، مع محاولة التغيير في المقررات الهادفة لتنمية المهارات اللّغوية العامة والخاصة، وإعادة تأهيلها مع مراعاة ميول المتعلم وقدراته.

2. التدريب المستمر واليومي للمتعلم على استخدام اللّغة في المواقف المدرسية والاجتماعية-حديثاً وكتابة-، والاستعانة بالتسجيلات الصوتية والمعامل اللّغوية والأجهزة العلمية الحديثة كتحليل الصوتي في المخابر التحريبية.

3. تأهيل معلمي اللّغة العربية بمراحل التعليم في الجامعات تأهيلاً لغوياً يمكنهم من توجيه المتعلمين وتعويدهم الأداء اللّغوي الصوتي السليم.

4. توفير مكتبات على مستوى المؤسسات وتخصيص وقت مناسب للقراءة والمطالعة مع تعويد الطلاب على المشاركة في الحفلات العلمية من أجل تطوير مهارة القراءة شفهيّاً واكتساب التحكم في اللّغة، ومراعاة ميول المتعلمين وهواياتهم التي تساعدهم في تطوير مهارة القراءة والمشاهدة كالمسرح والشعر مثلاً.

خاتمة: وفي نهاية البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج التي أراها مهمة من بينها:

- تُعدّ المهارات اللّغوية ضرورة ملحة لكل مثقف ولازمة لمن يعمل في حقل التعليم، فقدره المعلم على توصيل ما لديه من علم متوقفة على مدى تمكنه من هذه المهارات التي تجعله قادراً على التوصيل بشيء من المرونة والسهولة، كما أنّ مهارة القراءة نشاط لغوي فكري هام لا يمكن الاستغناء عنه في جميع المراحل التعليميّة لذلك فإنّ حثّ المتعلمين على القراءة يضمن تدعيم هذه المهارات ويحقق لنا أهداف الإرشاد والتوجيه القرائي.

- للقراءة أثر كبير في تنمية الملكتين اللغوية والتي يفضلها يكتسب المتعلم رصيد لغوي يغني قاموسه الفكري، بالإضافة إلى الملكة التواصلية التي تساعد على كسر حاجز الحياء والخوف وتنمية لسانه أثناء تواصله مع الآخرين.

- يعمل المستوى الصوتي على تطوير وتنمية مهارة القراءة التي تربطه بما علاقة وثيقة ولاشتراك في عنصر الشفوية، وذلك من خلال الربط بين الصوت والحرف لإنتاج دلالة معينة، وهذا هو الأساس في كل عملية تعليمية، ومفتاح لجميع المواد الدراسية.

### هوامش البحث:

1. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية -مستوياتها، تدريسها، صعوباتها-، دار الفكر العربي، سلطنة عمان، ط1، (1425هـ، 2004م)، ص: 181.
2. محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، منشورات المعهد الوطني، د.ط، د.ت، ص82.
3. العيسوي محمد عبد الرحمان، موسوعة علم النفس الحديث، دار رائب الجامعية، لبنان، ط1، (2002م)، ص:277.
4. محمد صالح جمال، وآخرون، كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية، منشورات مكتبة أطلس، دمشق، سوريا، ط3، (1962م)، ص: 185.
5. علي عطية محسن، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان-الأردن-، ط1، (2010م)، ص:245.
6. نصيرات صالح، طرق تدريس العربية، دار الشروق، عمان، ط1، (2006م)، ص:119.
7. إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، (2004م)، ص:163.
8. فتيحة حايد، التحليل اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط-دراسة تحليلية نقدية-، رسالة ماجستير، عبد الكريم بورنان، جامعة لحاج لخضر، باتنة، (2011م، 2012م)، ص:72.

- <sup>9</sup>. ينظر: رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد المناع، تعليم اللغة العربية والدين بين العلم والفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، (2001م.1421هـ)، ص: 181.182.
- <sup>10</sup>. أبي ليبي ولي خان المظفر، طرق التدريس وأساليب الامتحان، ط.د، باكستان، (2009م،1430هـ)، ص: 128-133.
- <sup>11</sup>. سورة العلق 1.
- <sup>12</sup>. ينظر: عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف للنشر، القاهرة، مصر، ط4، (1968م)، ص: 59.58.
- <sup>13</sup>. حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية-تعليمها وتقوم تعلمها-، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، د.ط، (2000م)، ص: 65.
- <sup>14</sup>. ينظر: عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص: 60.59.
- <sup>15</sup>. عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان -الأردن-، ط2، (2007م)، ص: 98.
- <sup>16</sup>. سامي عياد حنا، حسن جعفر الناصر، كيف أعلم القراءة للمبتدئين، دار الحكمة، البحرين، ط1، (1993م)، ص: 174.
- <sup>17</sup>. ينظر: فراس السليتي، فنون اللغة -المفهوم والأهمية، مقدمات، البرامج التعليمية- ، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، (2008م)، ص: 08.
- <sup>18</sup>. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص: 187.
- <sup>19</sup>. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص: 189.
- <sup>20</sup>. عبد الرحمان كامل، أساليب تدريس اللغة العربية لطلاب الدراسات العليا، دار الكتب، القاهرة، (2005م). ص: 148.149.
- <sup>21</sup>. عبد الرحمان كامل، أساليب تدريس اللغة العربية لطلاب الدراسات العليا، ص: 149.
- <sup>22</sup>. ينظر: عبد الرحمان كامل، أساليب تدريس اللغة العربية لطلاب الدراسات العليا، ص: 150.149.
- <sup>23</sup>. ليلي بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي دراسة وتقوم لدى تلاميذ الثالثة متوسط-مدينة جيجل نموذجًا-، إشراف: خليفة بوجادي، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس ، سطيف، (2010،2009م). ص: 48.
- <sup>24</sup>. عبد الرحمان كامل، أساليب تدريس اللغة العربية لطلاب الدراسات العليا، ص: 150.
- <sup>25</sup>. ينظر: المرجع نفسه، ص: 151.150.

- <sup>26</sup> . المرجع نفسه، ص: 181.182.
- <sup>27</sup> . فتيحة حايدي، التحليل اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط-دراسة تحليلية نقدية-، ص:70
- <sup>28</sup> . سمير عبد الوهاب، بحوث ودراسات في اللغة العربية-قضايا معاصرة في المناهج وطرق التدريس- في المرحلتين الثانوية والجامعية، ص:151.
- <sup>29</sup> . رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص:218
- <sup>30</sup> . ينظر: رشدي أحمد طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (1419هـ، 1998م)، ص: 120.119.
- <sup>31</sup> . المهارات اللغوية، رشدي أحمد طعيمة، ط1، دار الفكر العربي، (2004)، ص 172-176.
- <sup>32</sup> . الإعلام وسيلة ورسالة، جون ميول زالف لوينشتاين، دار المريخ، (1989)، ص:25.